مآثر الخاصة في العصر الاموي (دراسة في كتاب عيون الاخبار)

عبد الستار اسماعيل عبد الرحمن الطائي/ استاذ مساعد

جامعة الموصل/كلية التربية العلوم الانسانية/قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : Abdulsatarssafi@uomosule.uom544134Adu.iq

الكلمات المفتاحية: باللغة العربية–خطب– مأثر – مواعظ– نصائح–حكم.

كيفية اقتباس البحث

الطائي ، عبد الستار اسماعيل عبد الرحمن، مآثر الخاصة في العصر الاموي (دراسة في كتاب عيون الاخبار)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Special exploits in the Umayyad era (a study in the book Uyun al-Akhbar)

Abdel Sattar Ismail Abdel Rahman Al Tai
Assistant Professor
University of Mosul/College of Education and Human Sciences/Department of History

Keywords : speeches - influences - sermons - advice - wisdom.

How To Cite This Article
Al Tai, Abdel Sattar Ismail Abdel Rahman, Special exploits in the Umayyad era (a study in the book Uyun al-Akhbar), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Umayyad state (41-132 AH/661-749 AD) played a significant role in the history of the Arab Islamic state after the establishment of the Prophet Muhammad (may Allah bless him) and the Rightly Guided Caliphate. Despite the short period of its rule, which did not exceed one hundred years compared to the length of the periods of rule of other states, such as the Abbasid state, for example, it was a period of time in which major events took place related to its particular caliphs and other governors. Due to the importance of this time period in history, I presented this study, which aims to know the special impact through the book "Ouyun Al-Akhbar" by the great historian Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinawari, who died in the year (276 AH/1325 AD.(

What is meant by "Dignitaries" is the caliphs, their governors, their covenant governors, their workers, the commanders of their armies, and their children. And the "Influence" is everything that these people mentioned, including sayings, sermons, wisdom, advice, and opinions.

As Al-Dinawari mentioned, this influence came in narrations through sermons in mosques or speaking in private or public gatherings, and the intention of all of this was the desire of these dignitaries to send signals to others, the goal of which was to achieve what they aspire to, in implementing the official orders and decisions of the state or other requests. These signals and demands varied between political, administrative, social and other topics.

Due to the inability to cover the topic regarding the caliphs, as their number reached fourteen caliphs and a large number of governors, workers, and the rest of the dignitaries, I decided to focus on a model of the caliphs and governors. Regarding the caliphs, Caliph Abd Al-Malik ibn Marwan advised his brother Abd Al-Aziz when he assumed power over Egypt, saying to him: You must watch your scribe, your chamberlain, and your companion, for the absent person will be told about you by your scribe, the one who is present will know you by your chamberlain, and the one who is visiting you will know you by your companion.

The transmission of commandments, consultations, or rulings was not done through direct conversation, but rather it was done by sending letters, and as happened with Caliph Omar bin Abdul Aziz, he sent letters to his governors advising them to treat people well and not to exploit the position to harm people by saying, “If your ability makes you oppress people, then remember Allah’s power over you”. As for the governors, their situation was like the caliphs’ in giving advice, wisdom, commandments, and other influences to others, whether they were public or private, and as was reported from Al-Dinawari, the will of the governor of Medina, Utbah bin Abi Sufyan, to the teacher of his children, his saying to him: Let your dreams be your own, for their eyes are fixed on your eyes, for what is good to them is what you like and what is bad is what you find bad. Teach them the conduct of the wise and the morals of writers, guide them to me, discipline them, and be to them like a doctor who does not use medicine until he knows the disease.

This situation was also applied by the Umayyad governors in sending letters, as Qutaybah ibn Muslim Al-Bahili did and sent letters to Caliph Suleiman ibn Abd Al-Malik blaming him because of the caliph’s desire to remove him from Khurasan and appoint Al-Muhallab ibn Abi Sufra in his place. The content of the letters was Qutaybah’s reminder to the Caliph of his obedience and the obedience of his father Abd Al-Malik before, Suleiman doubted Qutaybah’s trust, and as a result, the Caliph decided to remain in his position.

الملخص:

احتلت الدولة الاموية (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) مكانة مهمة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية بعد جدولة الرسول محمد (صلة الله عليه وسلم) والخلافة الراشدة. وبالرغم من قصر فترة حكمها والتي لا تتجاوز المئة عام قياساً لطول الفترات حكم الدولة الأخرى كالدولة العباسية مثلاً الاّ انها كانت حقبة زمنية جرت فيها احداث كبيرة متعلقة بخاصيتها من الخلفاء والولاة غيرهم. ولأهمية هذه الفترة الزمنية من التاريخ تقدمت بهذه الدراسة والتي تهدف الى معرفة مأثر الخاصة من خلال كتاب عيون الاخبار للمؤرخ الكبير ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفي سنة (٢٧٦هـ/١٣٢٥م).

والمقصود بالخاصة هم الخلفاء وولاتهم وولاة عهدهم وعمالهم وقادة جيوشهم واولادهم. والمأثر كل ماذكره هؤلاء من اقوال ومواعظ وحكم ووصاية ونصائح ومشورة ورائي.

وكما ذكر الدينوري فقد جاءت هذه المأثر في روايات عن طريق الخطب في المساجد او الحديث في المجالس الخاصة او العامة وكان القصد من كل هذا هو رغبة هؤلاء الخاصة في ارسال إشارات للأخرين الهدف منها هو تحقيق مايصبو اليه هؤلاء سوء في تنفيذ الاوامر والقرارات الرسمية للدولة او طلبات أخرى. وتباينت هذه الإشارات والمطالب بين مواضيع سياسية وإدارية واجتماعية وغير ذلك من الموضوعات.

ولعدم التمكن من تغطية الموضوع فيما يخص الخلفاء حيث يبلغ عددهم أربعة عشر خليفة وعدد كبير من الولاة والعمال وبقية الخاصة فقد ارتأيت التركيز على نموذج من الخلفاء والولاة. وفيما يخص الخلفاء فإن الخليفة عبد الملك بن مروان نصح أخيه عبد العزيز عندما ولاة على مصر قائلاً له عليك مراقبة كاتبك وحاجيك وجليسك فان الغائب يخبره عنك كاتبك والمتوسم يعرفك بحاجبك والداخل عليك يعرفك بجليسك.

ولم يكن نقل الوصايا او المشورى او الحكم عن طريق الحديث المباشر وانما تم ذلك عن طريق ارسال الرسائل وكما حصل مع الخليفة عمر بن عبد العزيز ارسل رسائل الى ولاته بوصيهم فيها على معاملة الناس بالحسنى وعدم استغلال المنصب في إيذاء الناس من خلال قوله إذا دعتك قدرتم على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك. اما الولاة فكان حالهم حال الخلفاء في قول النصح والحكم و الوصايا وغيرها من المأثر للأخرين سواء كانوا عام او خاصة وكما ورد عن الدينوري وصية والي المدينة عتبة بن ابي سفيان لمؤدب اولادِهِ قوله لهُ ليكن احلامك نفسك فان عيونهم معقودة بعينيك فالحسن عنجدهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت وعلمهم

سير الحكماء واخلاق الادباء وتهديجدهم بي وادبهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لايعمل بالدواء حتى يعرف الداء.

وانسحب هذا الحال على الولاة الامويين في ارسال الرساءلوكما فعل قتيبة بن مسلم الباهلي وارسل رسائل للخلفية الى الخليفة سليمان بن عبد الملك يعاتبه فيها بسبب رغبة الخليفة عزله عن خراسان وتعيين المهلب بن ابي سفرة مكانهُ وكان فحوى الرسائل هي تذكير قتيبة للخليفة بطاعته وطاعة والدهِ عبد الملك قبل ذلك وشك سليمان في ثقة قتيبة وعلى اثر ذلك قرر الخليفة الإبقاء في ولايتهِ.

مأثر الخاصة في العصر الاموي (دراسة في كتاب عيون الاخبار)

المقدمة:

يعتبر أبو احمد عبد الله بن مسلم الدينوري صاحب كتاب عيون الاخبار من اهم المؤرخين الذين اوردو تاريخ الدولة للأموية (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م).

ولد الدينوري سنة (٨٢٨هـ/ م) في العراق وبالتحديد مدينة الكوفة ثم سافر الى بغداد ونشأ وترعرع فيها وبدأ تعليمه في مدارسها.

ومن اهم شيوخة والده مسلم بن قتبة واسحاق ابن إبراهيم بن محمد الصواف (٢) وكان للدينوري تلاميذ تعلموا منه الكثير ومنهم ابنه احمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري واخرون.

كان ابن قتبة احد العلماء الادباء الاذكياء وله الكثير من المصنفات ومن أهمها كتاب عيون الاخبار واحتلت الخلافة الاموية (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) مكانة بارزة وكبيرة لدى المؤرخين والباحثين وعلى امتداد سنوات حكمها وذلك للدور الكبير الذي لعبته في اثبات قوة الدولة العربية الإسلامية والحفاظ على ما انجز من إنجازات في عصر الرسالة والعصر الراشدي من خلال نشاط خلفائها وولادتها في العاصمة دمشق وارجاء الخلافة شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً.

ونظراً لهذه الأهمية فقد ركز المؤرخ عبد الله بن مسلم بن قتبة الدينوري ت(٢٧٦هـ/١٣٢٥م) على روايات مهمة ودقيقة أوردها عن الخلافة في كتابه أنف الذكر.

وتخللت الدراسة ذكر مواضيع مهمة واقوال وحكم ومواعظ عن الخلفاء الامويين من خلال خطبهم ولقائهم بالوفود ومجالساتهم ومراسلاتهم للولاة او ملوك الدول المجاورة ومثال ذلك دخول الخليفة معاوية ابن ابي سفيان في مجالسة مع قيصر الروم من خلال ارساله رسالة فيها عدة أسئلة تطلب الإجابة من الخليفة معاوية بن ابي سفيان والذي إجابه عن ماسأله في عدة مواضيع دينية وكانت إجابة شافية وهذا يعتبر من المأثر المهمة للخلفاء الامويين.

كذلك الحال بنسبة للخليفة يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/٦٧٩-٦٧٣م) الذي أورد الدينوري في كتابه عيون الاخبار اقوال واحاديث مهمة تنمي عن مأثر الخاصة في العصر الاموي.

عبد الملك بن مروان (٦٨٣هـ/٦٨٥م) وكذلك للخلفاء وسليمان بن عبد الملك (٧١٥/٧١٧م) وعمر بن عبد العزيز (٧١٧/٧٢٠م).

واخيراً اشارت الدراسة الى اهم الاقوال والمواعظ والحكم المأثورة للولاة الامويين أمثال الحجاج بن يوسف الشقيق وعمرو بن العاص وأخرين.

مأثر الخاصة في العصر الاموي

دراسة في كتاب عيون الاخبار للدنيوي

اورد المؤرخ محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفي سنة (٢٧٦هـ/ ١٣٢٥م) في كتابة عيون الاخبار والمؤلف من أربعة أجزاء الكثير من المأثر الخاصة عن الخلفاء والولاة والعمال الامويين تخللها ذكر عدة مواضيع منها المواعظ والحكم والاقوال الخالدة التي ذكرها الخاصة من البيت الاموي وحاشيتهم.

١-اقوال ومواعظ وحكم الخلفاء الامويين:

ذكر الدينوري من خلال كتابة عيون الاخبار مأثر الخلفاء الأمويين وبدءاً بالخليفة معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ/ م) مؤسس الدولة الاموية. وعندما اجتمع الخليفة معاوية مع جماعة من بني هاشم وهو يتحدث معهم عن احقية الخلافة والامامة والبيعة لمن يستحقها وقال لاتحدثوني عن ادعائكم دون القرابة او القرابة دون الاجتماع ام بهما معاً وإذا كان الامر بالرضا والجماعة دون القرابة فأني أرى بأن القرابة لم تؤسس ملكاً ولاتثبت حقاً وان كان بالقرابة فما منع العباس يطلبها وقد ضمن له أبو سفيان بني عبد مناف. وان كانت الخلافة بالرضا والجماعة والقرابة جميعاً فأني أرى ان القرابة خصلة من خصال الامامة ولا تكون الامامة بها وحدها. وانتم الذين تدعون بالإمامة وحدها واني أقول احق قريش بها من بسط الناس أيديهم اليه

بالبيعة (الدينوري، ٢٠٠٩، ٢٦-٢٧) وهنا يؤكد معاوية بان القرابة ليست وحدها

ما تضمن تأسيس الملك او الامامة بل يجب ان يكون هناك دور للناس من خلال إقرار البيعة (الدينوري، ٢٠٠٩، ٢٦-٢٧).

وفي رواية أخرى وعند دخول معاوية بن ابي سفيان الى دار الخليفة عثمان بن عفان (□) في المدينة المنورة استقبلته السيدة عائشة بنت عثمان(□) وهي تبكي ويبدو انها تريد ان تشتكي لدى الخليفة معاوية حيث نادته يا ابتاه فقال معاوية يا ابنة اخي ان الناس اعطونا طاعة واعطيناهم أماناً وأظهرنا لهم حلماً تحته غضب واظهروا لنا طاعة تحتها حقد ومع كل انسان سيفه وهو يرى

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ١

مكان أنصاره، فأن نكثنا بهم نكثوا بنا ولاندري أعلينا تكن ام لنا. ولأن تكوني بنت عم امير المؤمنين خير من ان تكوني أمرآه من عرض المسلمين(الدينوري، ٢٠٠٩، ٢٦-٢٧).

وهنا يبدو ان الخليفة معاوية بن ابي سفيان حاول ان يهديء من روع السيدة عائشة (ﷺ) ويدعوها ان تحافظ على مكانتها الاجتماعية وهي ابنة عم أمير المؤمنين وان تبقى في تميزها بين نساء المسلمين. ولتجنب ماهو غير محمود ربما يظهر بشكل اني ومفاجئ. وأورد الدينوري (الدينوري، ٢٠٠٩، ١٩) ايضاً خطبة للخلفية معاوية بن ابي سفيان امام الناس حيث تحدث اليهم قائلاً لهم. أننا الان نعيش في زمان مختلف أيامه عن ماكانت سابقاً حيث تغير كل شيء حتى ان المحسن اليوم يصفونه بالشخص المسيء وازداد ظلم الظالم عما كان عليه حتى وصل الحال بنا آننا لم نعد نستفيد او نستفع مما تعلمناه ونبقى في جهلنا ولانسأل عنه واصبحنا لانخاف المصائب ولانستبعد عنها او نفكر بها حتى نفع فيها، وتنوع الناس في زماننا هذا وصنف البعض منهم لايهمه الفساد في الأرض إلا بعد مهانة نفسه، ومنهم من يفضل الدنيا على الاخرة في عمله دون ان يطلب الأخرى لعمل الدنيا، ومنهم من أقعدة من طلب الملك. وعن شخصية الخليفة معاوية بن ابي سفيان وذكائه وخبرته فقد تعرض للاختبار من قبل قيصر ملك الروم الذي أرسل اليه رسالة فيها مجموعة من الأسئلة طلب من الخلفية الرد عليها ومن هذه الأسئلة التي طرحها على الخليفة معاوية هي: ماهي أحب كلمة الى الله فأجابه الخلفية معاوية أنها ((لا إله الا الله)) ولايقبل بها عملاً إلا بها وهي المنجية والمنقذة اما الكلمة الثانية التي هي احب الى الله فهي ((سبحان الله)) وهي صلاة الخلق اما الكلمة الثالثة التي هي احب الى الله هي ((الحمد لله)) وهي كلمة الشكر والرابعة هي ((الله اكبر)) وهي فواتح الصلوات والركوع والسجود والخامسة ((لاحول ولاقوة إلا بالله)) واما جوابه عن اكرم عباد الله فقال ((آدم)) الذي خلقه بيده وعلمه الأسماء كلها واكبر أمانة عليه ((مريم)) التي احصنت فرجها، وجوابه عن الأربعة

هي روح ولم يركض في رحم ((فأدم وحواء وعصا موسى والكبش)). واما جوابه عن القبر الذي سار بصاحبه فهو بطن الحوت الذي كان فيه يونس (ﷺ). وعن جوابه عن قوس قزح فقال معاوية هو امان لأهل الأرض عن الغرق وعن المجرة أجاب معاوية هي باب السماء (الدينوري، ١٩٣٥، ٣٠).

وربما كان قيصر الروم يهدف من أسئلته للخليفة معاوية هي وكما ذكرنا اختبار لقدرة الخليفة معاوية الفكرية ولمعرفة العلم الذي يحمله وكل هذه الإجابات الشافية قوت موقف الخليفة وجعلت قيصر الروم يعيد حساباته عندما يريد التعامل مع الخليفة معاوية وبالتالي نجاحه الباهر في

الاختبار الذي تعرض له من قبل ملك الروم القيصر. وربما ان قيصر الروم لم يهدف الى الاختبار بشكل رئيسي بل رغبته في معرفة مايدور في ذهن الخلفية معاوية فيما يخص الإسلام.

وفي رواية أخرى أورد الدينوري ان الخليفة معاوية بن ابي سفيان عندما أراد ان يعطي البيعة لأبنه يزيد وقام الناس يخطبون قال معاوية لعمرو بن العاص قم يا أمه فقام وقال كلام عن يزيد "ان يزيد بن معاوية هو امل تأملونه واجل تأجلونه ان استضفتم الى حلمه وسعكم، وان اجتمعتم الى رأيه أرشدكم وان افترقتم الى ذات يده أغناكم، فهو خلف أمير المؤمنين. فقال معاوية أوسمت يا أبا أمية فأجلس" في هذا الصدد يقول عطوان (الدينوري؛ حسن عطوان، ٢٠٠٩، ٥٥) أخذ الخلفية معاوية بن ابي سفيان البيعة لأبنه يزيد حتى يجنب المسلمين الاختلاف والفرقة ولايتركهم في حيرة من أمرهم. وفي حديث دار بين الخليفة معاوية بن ابي سفيان وابي جهم العدوي سأله معاوية هل انا اكبر منك سناً ام انت اكبر مني سناً فأجاب أبو جهم باني اكلت في عرس امك هند، فقال له الخليفة معاوية "اياك والسلطان فأنه يغضب غضب الصبي ويعاقب عقوبة الأسد وان قليلة يغضب كثير من الناس (الدينوري، ٢٠٠٩، ٢٥٥) ويبدو من خلال كلام معاوية انه حذر ابي جهم منبهاً أياه بغضب السلطان ويجب ان يكون حذراً في تجاوز الحدود الغير مسموح بها.

وفي رواية دخل ابن محجن مجلس معاوية فقال له ((ابوك الذي قال لاتسأل القوم مالي وماحسبي فأجابه ابي محجن "لاتسأل القوم مالي وماحسبي أسأل القوم ما حزمي وماخلقي)) وبذلك أراد ابي محجن ان يوصل رسالة للخليفة معاوية بأنه ربما يختلف عن ابيه لأنه زاد عنه في حسن الخلق والقوة (الدينوري، ٢٠٠٩، ٩٥).

وفي رواية أخرى تبين مدى اهتمام الخليفة معاوية بن ابي سفيان بالعادات والتقاليد والتمييز بين مقام رجل عن آخر سواء بفعل العمر او الموقع الاجتماعي او شرف المنزلة، ففدخل عليه رجلان فأذن لهما بالجلوس واذن للذي هو اشرف منزلة بالجلوس اولاً ومن ثم اذن للآخر بعده ولكن الذي حصل جلس الرجل الثاني فوق مجلس صاحبه الأول مما دعا الخليفة معاوية ان يقول له ((ان الله قد الزمنا تأديبكم كما الزمنا رعايتكم وان لم تأذن له قبلك ونحن نريد ان يكون مجلسه دونك فقم لا أقام الله لك وزنا)) (الدينوري، ٢٠٠٩، ٩٥). وكان تنبيه الخليفة معاوية لذلك الرجل تنبيهاً قوياً مؤشراً على ضرورة الالتزام بالأخلاق الحسنة واحترام اهل الشأن في كل مكان وزمان.

وتأكيداً على ماذكر عن الخليفة معاوية بن ابي سفيان فقد قال معاوية ((المروءة ترك اللذة)) (الدينوري، ١٩٥٦، ٢٥٤).

كذلك قول معاوية ((أني لا احول بين الناس وبين السنتهم مالم يحولوا بيننا وبين سلطاننا)) (الدينوري، ١٩٥٦، ٢٥٤).

وفي رواية امر الخليفة معاوية بن ابي سفيان بمعاقبة روح بن زنباع فقال روح انشدك الله يا امير المؤمنين ان تضع نية انت رفعتها او تتنقض مني مرة انت ابرمتها او تشمت بي عدواً وقمته خلينا عنه ثم انشد اذا الله سنن عقد أمراً تسير(الدينوري، ١٩٥٦، ١٠٤) وفي حوار بين الخليفة معاوية وعمر وابن العاص حيث سأله معاوية مابلغ من دهائك ياعمرو، قال عمرو لم أدخل في امر قط فكرهته إلا خرجت منه فقال معاوية: لكني لم ادخل في أمر قط فأردت الخروج منه (الدينوري، ١٩٥٦، ٢٥٢) وهذا دليل على حنكة الخلفية معاوية وتجاوزه كل الصعوبات التي يخرج منها دون ان يضع نفسه في موقف يتعرض له.

وذكر الدينوري (الدينوري، ١٩٥٦، ٣٠)بأن سليم مولى زياد بن ابيه سفيان حاول ان يفخر امام الخلفية لسيده لكن كان الرد عنيفاً من قبل الخليفة معاوية حيث أجابه بالقول((أسكت ما أدرك صاحبك شيئاً قط بسيفه إلا وقد أدركت اكثر منه بلساني)). وفي رواية أخرى سأل الخليفة معاوية بن ابي سفيان رجلاً من هو سيد قومك؟ فأجاب أنا فقال له معاوية لو كنت انت ماتفعل أي ان سيد القوم لايقول ذلك بل الاخرين(الدينوري، ١٩٥٦، ٢٤٧). وفي رواية دخلت مجموعة من الناس على الخليفة معاوية فسألهم عن أعمالهم ومهنهم فقالوا نحن نعمل في تجارة الرقيق فأجابهم معاوية (بئس التجارة فهي ضمات نفس ومؤدته خرس أي انها تجارة فاشلة وغير ربحة وغير محترمة وهي مجرد تمشية لأمور الحياة. وقول الخلفية معاوية بن ابي سفيان لبعض الناس ((أني استحيي ان اظلم من لايجد علي ناصراً إلا الله)) (الدينوري، ١٩٥٦، ٨٤) وهذا تأكيد على عمل معاوية بالعدل والمساواة بين كل الناس دون تمييز او تفرقة.

وفي رواية تشير الى تعامل الخليفة معاوية بن ابي سفيان مع الناس وقوله الحكم معهم ((لا أضع سفي حيث يكفيني سوطي ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، قيل وكيف ذاك؟ قلت إذا مدوها خليتها وإذا خلّوها مددتها)).

وهذه اشارة اخرى على سياسة وحكمة معاوية في التعامل مع اعدائه او المخالفين له فهو يرغب في استمرار الحوار مع المقابل دون ان يقطع حبل الوصل بينهما لان حبل الوصل اذا بقى بالأمكان اعادت الحوار بين الطرفين في مناسبة اخرى ولكن اذا انقطع حبل الوصل بين الاثنين ربما يكون اعاده التواصل مرة اخرى امر صعب ولا يحمد عقاباه. ويؤكد الخليفة معاوية على ما سبق بقوله ((اني لأرفع نفسي ان يكون ذنبي اوزن من حلمي))

(الدينوري، ١٩٥٦، ٢٥٥) وفي التعامل مع الناس يقول الخليفة معاوية بن ابي سفيان ايها الناس قد علمتم وشهد الناس بما سمعتم اني كنت امراً حفظ الله منه ما ضيع الناس واني رأيت ان السياسة والتعامل مع الناس يجب استعمال الشده ولكن ليست الشده المفرطة او العنف الشديد بل تكون الشده بحدود بحيث لا تؤذي وربما يكون ذلك التهديد باللسان فقط وايضا بالإمكان استخدام سياسه اللين بحيث ان لا يعتبره الآخرون ضعف وخوف (الدينوري، ١٩٩٨، ١٦٤). واوكد معاوية لهم بالقول سوف تكون سياستي معكم هكذا الى ان تستقيم لي قناتكم وحتى يقول القائل ((انج سعد فقد قتل سعيد)).

واورد كتاب عيون الاخبار اقوال ومأثر عن الخليفة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان (٦٠-٦٤هـ/٦٨٠-٦٨٣م) قوله ((ثلاثة تخلق العقل وفيها دليل على الضعف وهي سرعه الجواب وطول التمني والاستغراب في الضحك)) (الدينوري، ١٩٩٨، ١٨٧) وفي رواية اخرى يشيد الخليفة يزيد بن معاوية بوالده الخليفة من خلال قوله "كان معاوية حبلا من حبال الله مده ما شاء الله ان يمده قره ثم قطعه حيث شاء ان يقطعه وكان دون من قبله وهو خير فمن بعده ولا ازكيه عند ربه وقد صار اليه فان يعفو عنه فبرحمته وان يعاقبه فبذنبه وقد وليت الامر بعده، ولست اعتذر من جهل ولا اشتغل بطلب علم وعلى رسلكم. اذا كره الله امرا غيره"(الدينوري، ١٩٩٨، ١٨٤).

ويبدو ان الخليفة يزيد عندما ذكر اباه بهذه الصورة وكأنما يريد ان يبعث برساله الى الناس بانه سوف يسير على سياسة ابيه في تعامله مع الناس وحل المشاكل مع الاخرين ويذكر ايضا ان الخليفة يزيد بن معاوية كتب الى اهل المدينة رساله قائلا لهم ((فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير ما بأنفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد لهم له ومالهم عن دونه من وال اني والله قد لبستكم ما خلقتكم ورفعت بكم فاخترتكم ثم وضعتكم على راسي ثم على عيني ثم على فمي ثم على بطني وايم الله لئن وضعتكم تحت قدمي لاطأتكم وطئه اقل بها عددكم واذل غابركم واترككم احاديث تنسخ بها اخباركم مع اخبار عاد وثمود)) (الدينوري، ١٩٩٨، ١١٣). ومن الواضح ان الخليفة يزيد بن معاوية وفي كلامه هذا قد هدد اهل المدينة المنورة في حالة عدم تغيير موقفهم المعارض للخلافة الاموية ووعدهم بان يكونوا حكاية وقصه يتناقلها الناس .

وذكر بان الخليفة يزيد بن معاوية عندما ولى سلم بن زياد على بلاد خرسان ان اباك كفا اخاه عظيما وقد استكفيتك صغيرا فلا تتكلن على عذر في فقد اتكلت على كفأيه منك، واياك مني ان اقول اياي منك. فان الظن اذا اخلف فيك وانت في حظك فاطلب اقصاه وقد اتعبك ابوك فلا تريحن نفسك وكن لنفسك تكن لك واذكر في يومك احاديث عندك ترشد ان

شاء الله(الدينوري، ١٩٩٨، ١١٢). وعن الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٥-٧٠٥م) فقد اورد الدنيوري (الدينوري، ١٩٩٨، ٢٣٨) قوله ثلاثة من احسن شيء جود لغير ثواب ونصب لغير دنيا وتواضع لغير ذل.

وكذلك قول الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٥-٧٠٥م) افضل الرجال من تواضع عن رفعه وزهد عن قدره وانصف عن قوة (الدينوري، ١٩٧٧، ٢٩). وهنا تأكيد الخليفة عبد الملك على اهميه ان يكون الرجل متواضعاً وعادلاً وزاهداً يفكر بالأخرة قبل الدنيا.

وفي حديث الخليفة عبد الملك بن مروان امام الناس قوله لهم انصفونا يا معشر الرعية تريدون منا سيره ابي بكر وعمر ولا تسيرون فينا ولا في انفسكم بسيره الرعية ابي بكر وعمر نسال الله ان يعين كلا على كل وعاتبهم الخليفة عبد الملك بانهم لم يسيروا على سيره رغبه الخليفة ابو بكر ولا على سيره رعية الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حتى يطالبون بمطالبتهم، ويرجو من الله ان يعين كلا على كل(الدينوري، ١٩٧٧، ١٣٦).

وعن الخليفة عبد الملك بن مروان (قوله اللحن في الكلام اقبح من التفتيق من الثوب النفيس)) (الدينوري، ١٩٧٧، ٣٠). وكذلك قول و عن معنى السياسة عندما سأله عنها ابنه الوليد قال له ان السياسة هي هيبه خاصه مع صدق مودتها واقتياد قلوب العامة بالإنصاف لها واحتمال هفوات الصنائع(الدينوري، ١٩٧٧، ١٤١).

وفي قول الخليفة عبد الملك لمؤدب اولاده وهو ينصحه بالاهتمام بتربيه اولاده واوصاه بان يكون اول عمل يعلمهم هو الصدق كما يعلمهم القران الكريم وان يجنبهم السفلة فانهم اسوء الناس رعاة واقلهم ادبا وان يجنبهم الحشم فانهم لهم مفسده واقف شعورهم تلفظ رقابهم واطعمهم اللحم يقوو وعلمهم الشعر يمجدوا وامرهم ان يستكانوا عرضا ويمصوا الماء مصاً ولايعبوه عباً واذا احتجت إلى ان تتناولهم بأدب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به احد من الحاشية فيهونو عليه (الدينوري، ١٩٧٧، ١١١) وفي رواية قال الخليفة عبد الملك للحجاج ((وانه ليس من احد إلا وهو يعرف عيب نفسه، فعيب نفسك)) (الدينوري، ١٩٥٠، ١١).

وفي رواية يوصي الخليفة عبد الملك آخاه عبد العزيز بن مروان حيث وجهه إلى مصر قائلا له تفقد كابنك وحاجبك وجلبيبك، فان الغائب يخبره عنك كاتبك والمتوسم يعرفك بحاجبك والداخل عليك يعرفك بجليسك(الدينوري، ١٩٩٦، ٥٩).

اما عن الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦- ٩٩هـ / ٧١٥-٦٧١٧) فهو الاخر كان له نصيب من الاقوال والحكم التي ذكرها كتاب عيون الاخبار حيث ذكر بان الخليفة سليمان وفي خطبه له امام الناس تحدث اليه وهو يشير عليهم ويوصيهم كيف يتعامل الانسان مع الحياه ويوضح لهم

حال الدنيا وكيفيه ان يكيف الانسان نفسه مع الظروف المحيطة به وتطورات الزمن من خلال قولهم لهم ((ان الدار دار غرور ومنزل باطل تضحك باكياً وتبكي ضاحكا وتخيف آمناً وتأمن خائفا وتفقر مثرياً وتثري مفقرا ميالة غدارة لعابه باهلها عباد الله اتخذوا كتاب الله اماما وارتظوا به حكما واجعلوه لكم قائدا فانه ناسخ لما كان قبله ولم ينسفه كتاب بعده اعلموا عباد الله ان هذا القران يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء الصبح اذا تنفس ظلام الليل اذا عسعس(الدينوري، ١٩٩٦، ١٩٢).

وفي قول للخليفة سليمان بن عبد الملك قد ركبنا الفاره ووطئنا الحسناء ولبسنا اللين واكلنا الطيب حتى اجمعنا، ما انا اليوم الى شيء احوج مني الى جليس اضع عني مؤنة التحفظ فيما بيني وبينه (الدينوري، ١٩٩٦، ٢٧٨) وفي حديث للخليفة سليمان بن عبد الملك ((اللهم غفراً ان من تكلم فاحسن قدر ان يصمت فيحسن، وليس من صمت فاحسن قادرا على ان يتكلم فحسن)) (الدينوري، ١٩٩٦، ١٤٩). وكان كلام الخليفة سليمان هو رد على بعض الجالسين من الناس الذين ذموا ناس اخرين في كلامهم . وكذلك قول الخليفة سليمان بن عبد الملك ((زياده منطق على عقل خدعه ، وزياده عقل على منطق هجنه واحسن من ذاك ما زين بعضه بعضا)) (الدينوري، ١٩٩٦، ٢٩٥). وعن الخليفة عمر بن عبد العزيز فهو الاخر الذي اورد عنه الدنيوري في كتابه عيون الاخبار روايات عن المأثر ومنها قوله ((ما قرن شيء الى شيء احسن من حلم الى علم ومن عفو الى قدره)) (الدينوري، ١٩٩٦، ١١٥).

ويؤكد الخليفة عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م) من خلال هذا القول ان الشجاعة والكرم لدى الرجل هي المقدرة على العفو وفي حديث اخر للخليفة عمر بن عبد العزيز ومن خلال إرساله رسائل الى بعض عماله يوصيهم فيها الى الاحكام بالناس ومعاملتهم معامله حسنه وعدم استغلال المنصب او الوظيفة لأذى الناس من خلال قوله ((فاذا دعتك قدرتك على الناس الى ظلمهم فتذكر قدره الله عليك، وفناء ماء تؤتي اليهم وبقاء ما يؤتون اليك والسلام)) (الدينوري، ١٩٩٦، ٨٦). وعن قول الخليفة عمر بن عبد العزيز لمؤدبه حيث قال له: ((كيف كانت طاعتي اياك وانت تؤدبني قال: احسن طاعه قال فاطعني الان كما كنت اطيعك خذ من شاربك حتى تبدو شفاتك ومن ثوبك حتى يبدو عقاباك)) (الدينوري، ١٩٩٦، ٢٧٢).

يبدو ان الخليفة عمر بن عبد العزيز طلب من مؤدبة تقصير شاربه وثوبه ولكن كان طلبه بطريقه مهذبه ومحترمه بحيث لم يجعله يشعر بشيء. وكذلك قول الخليفة عمر بن عبد العزيز ((خصلتان لا تعدمانك من الجاهل، كثره الالتفات وسرعة الجواب)) (الدينوري، ١٩٩٦، ٣٨). وعن الخليفة عمر ايضا قوله ((اني لاجمع ان اخرج للمسلمين امراً

من العدل فأخاف ان لا تتحمله قلوبهم فاخرج معه طمعا من طمع الدنيا فأن نفرت القلوب من هذا سكنت الى هذا)) (الدينوري، ١٩٩٦، ٩).

وهذا دليل على عدالة الخليفة عمر بن عبد العزيز ومحاولته تطبيق العدالة بكل قوه بين الناس وفي رواية ان الخليفة عمر بن عبد العزيز كتب الى عدي بن ارطأة ((تحرني فيك مجالستك القراء وعمامتك السوداء فلما بلوناك وجدناك على خلاف ما اهلناك والحكم لله)) (الدينوري، ١٩٩٦، ٣٩)

اما عن الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م) فقد ورد عنه انه قال ان حمق الرجل وغبائه يظهر من خلال اربعه تصرفات يقوم بها وهي اطاله اللحية وبشكل غير منتظم واتخاذه لقب شنيع يطلقه على نفسه وكذلك يقوم بنقش خاتمه بنقش غريب وغير مألوف اضافه الى أفراط شهوته (الدينوري، ١٩٩٦، ٣٨)، ويبدو ان هذا النوع من الرجال لا يبالي باي شيء بقدر ما يريد ان يبرز نفسه او ان يميز نفسه عن الاخرين وعن الخليفة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) قوله لعبد الحميد الكاتب وحين ايقن بزوال ملكة ((لقد احتجت الى ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بأدبك وحاجتهم الى كتابتك تدعوهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تعصني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي(الدينوري، ١٩٩٦، ٤٢).

الاقوال والمواعظ المأثورة للولاة الامويين من خلال كتاب عيون الاخبار للدينوري

بعد ان تطرقنا الى الاقوال والحكم والمواعظ المأثورة للخلفاء الامويين ننتقل الى ذكر تلك المواضيع بالنسبة للولاة والعمال الامويين

وفي قول للوالي عمرو بن العاص (٣٨-٤٨هـ/ ٦٥٨-٦٦٣م) للخليفة معاوية من ابي سفيان والذي سأله عن ما تبقى من لذة الدنيا فأجاب ابن العاص محادثه اهل العلم وقال ((خير صالح يأتيني من ضيعتي)) (الدينوري، ١٩٩٦، ٢٧٩).

وايضا في قول للوالي عمرو بن العاص عن العاقل وحسن التصرف قوله ((ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر لكنه الذي يعرف الشرين وليس الواصل الذي يصل من يصله ولكنه الذي يصل الى قطعه)) (الدينوري، ١٩٩٦، ٢٥١).

وعندما سئل عمر بن العاص من قبل الخليفة معاوية ما بلغ من دهائك يا عمرو فقال : لم ادخل في امر قط فكرهته الا خرجت منه (الدينوري، ١٩٩٦، ٢٥١) وفي رواية قول الوالي عمرو بن العاص ما استودعت رجلا سرا فأفشاه فلمته، لأني كنت اضيق صدرا حين استودعته (الدينوري، ١٩٩٦، ٥٥).

وهنا يلوم ابن العاص نفسه لأنه هو من اخطأ عندما افشى بسره فأفشاه واعترف بان ذلك حصل دون ارادته لأنه كان ضيق الصدر آن ذاك

اما عن الوالي عتبه بن ابي سفيان وهو يخاطب اهل مصر((قائلا لهم خفوا السنتكم مدح الحق ولا تفعلونه وذم الباطل وانتم تأتونه)) (الدينوري، ١٩٩٦، ٥٦).

وعندما سئل الوليد بن عتبه بن ابي سفيان (٤٤-٤٧هـ/ ٦٦٥-٦٦٧م) والده عتبه ان امير المؤمنين اسرى حديثا ولا اراه يطوي عنك ما يبسطه لغيرك فأجابه والده عتبه ((يا بني انه من كتم سره كان الخيار له ومن افشاه كان الخيار عليه فلا تكن مملوكا بعد ان كنت مالكا)) (الدينوري، ١٩٩٦، ٥٥).

وفي وصية للوالي عتبه بن ابي سفيان يوحي بها مؤدب اولاده قائلا له ليكن اصلاحك لأولادي اصلاحك نفسك فان عيونهم معقوده بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت وعلهم سير الحكماء واخلاق الادباء وتهددهم بي وادبهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يعمل بالدواء حتى يعرف الداء(الدينوري، ١٩٩٦، ٥٥).

وعن الوالي زياد بن ابي سفيان قوله ((ليس العاقل الذي يحتال للأمر اذا وقع ولكنه الذي يحتال الامر الا يقع فيه)) (الدينوري، ١٩٩٦، ٢٥١).

وفي رواية عن ابي زياد بن ابي سفيان (٤٥-٥٣هـ/٦٦٥-٧٧٣م) وهو يحاور بعض الناس عندما سألهم اي الناس انعم قالوا: معاوية، فقال: فالين ما يلقى الناس قالوا:

فأنت قال: فاين ما القى من الثغور والخراج قالوا: فمن قال: شاب له سداد من عيش وامرأة قد رضيها ورضيته لا يعرفها ولا تعرفه فان عرفنا وعرفناه افسدنا عليه دينه ودنياه (الدينوري، ١٩٩٦، ١٢٥)، يبدو ان زياد وبهذا الكلام قدم نصيحه لجالسيه وعندما استشار الخليفة معاوية بن ابي سفيان زياد بن ابي سفيان وكتب اليه ليأخذ رايه في توليه الاحنف من قيس والياً على ثغر الهند اجابه زياد ((ان الأحنف قد بلغ من الشرف والحلم والسؤود ومالا تمنعه الولاية ولا يضره العزل)) (الدينوري، ١٩٩٦، ١٢٥). وربما كانت اجابته للخليفة بان الأحنف ليس بحاجه للولاية وعدم توليته افضل من توليه وفي قول زياد بن ابي سفيان عن اهميه الكلام وصدقه مع الاخرين في قوله ((اذا خرج الكلام من القلب وقع في القلب واذا اخرج من اللسان لم يتجاوز الاذان)) وفي خطبة اخرى لزياده قوله حرام علي الطعام والشراب حتى اسويها بالأرض هدما وأياي في الليل فإني لا أوتي مدبلج الاّ سفكت دمه واياي ودعوى الجاهلين فاني لا اجد احدا دعابها الا قطعت لسانه. وقد احدثتم احداثا واحدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوما غرقته ومن احرق قوما احرقته من نقب بيتا نقبت عن قلبه ومن نبش قبرا دفنته فيه حيا فكفوا ايديكم

والسنتكم اكف عنكم وقد كانت بيني وبين اقوام منكم اشياء قد جعلتها دبر اذني وتحت قدمي فمن كان محسنا فليزدد ومن كان مسيئا فلينزع اني لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضي لم اكشف له فتكاً ولم اهتك له سترا حتى يبلي لي صفحته فاذا فعل ذلك لم اناظره فأعينوا على انفسكم واستأنفوا امركم وهذا تهديد ووعيد واضح من قبل زياد لأهل البصرة حيث يحثهم على الالتزام وعدم الخروج على القانون (الدينوري، ١٩٩٦، ٢٣٥).

وورد في عيون الاخبار روايات عن الوالي الحاج (٧٠-٩٥هـ/٦٨٩-٧١٤م) بن يوسف الثقفي ومنها قوله ((والله ما يسرني الا اموت وان لي الدنيا وما فيها وما رأيت الله رضي بالتخليد الا لأهون خلقه عليه ابليس ولقد دعا العبد الصالح فقال: ((ربي اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي)) (الدينوري، ١٩٩٦، ١٩٠).

فأعطاه ذلك الا البقاء فما عسى ان يكون ايهما الرجل وكلكم ذلك الرجل كأني والله بكل حي منكم ميتا وبكل رطب يابساً ازرع طولا في ذراع عرضا واكلت الارض لحمه كما ومضت حديده وانسرق الحبيب من ولده يقسم الخبيث من ماله ان الذين يعقلون يعلمون ما اقول(الدينوري، ١٩٩٦، ١٩٠).

وفي رواية اخرى قول الحاج في خطبه له امام الناس قوله ((سوطي سيفي فنجاده في عنقي وقائمه في يدي وذبابه قلادة لمن اغتر بي)) (الدينوري، ١٩٩٦، ١٩١).

وكان هذا الكلام تهديد للمعارضين للخلافة الأموية حتى ان الامام الحسن بن علي (ﷺ) قال ((بؤسا لهذا ما اغره بالله)) (الدينوري، ١٩٩٦، ١٩١). وفي حوار بين الحجاج بن يوسف الثقفي وابن القرية الذي قال للحجاج اقرني عشيرتي واسغني ريقي فانه لابد للجواد من كبوه ولابد للسيف من نبوه ولابد للحليم من هفوه فقال الحاج كلا والله حتى اوردك جهنم الست القائل إن عبد الملك بن مروان تغدو الجدي قبل ان يتعشاكم (الدينوري، ١٩٩٦، ١٠٥). وفي خطبه للحجاج عندما دخل البصرة وصعد المنبر قال: ان امير المؤمنين تكي عيدانه بين يديه فوجدني امرها عودا واصليها مكسرا فوجهني اليكم الا فو الله لأعصبنكم عصب السلمة ولا لحونكم لحو العود ولا اضرب لكم ضربه غرائب الابل حتى تستقيم لي قناتكم وحتى يقول القائل انج سعد فقط قتل سعيد الا واياي هذه السقفاء والزرافات فاني لا اوتي بأحد من الجالسين في زرافه الا ضربت عنقه (الدينوري، ١٩٩٦، ١٩٠).

وذكر عن الحجاج الثقفي قوله اني لا اكره القيادة في السيد واحب ان يكون عاقلا متفاقلا)) (الدينوري، ١٩٩٦، ١٩٠) وفي رواية ذات يوم خطب الحجاج الثقفي بالناس في المسجد واثناء الخطبة قاطعه احدهم وقال كذبت فنزل الحجاج غاضبا عن المنبر وخرج الى

بيته فغسل نفسه بالماء ورجع الى موضعه على المنبر لإكمال الخطبة قائلا لهم ((ايها الناس ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار فاذا غضب احدهم فليطفه بالماء)) (الدينوري، ١٩٩٦، ١٩٠)

كتب الخليفة الوليد بن عبد الملك وفي رواية (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٥م) الى الحجاج الثقفي ان يرسل له سيرته فكتب الحجاج اليه اني ايقظت راسي وانمت هواي فأدنيت السيد المطاع في قومه ووليت الحرب الحازم في امره وقلدته الخراج الموقر لأمانته وقسمت لكل خصم من نفسي قسما يعطيه حظا من نظري ولطيف عنايتي وصرفت السيف الى النطق المسيء والثواب الى المحسن البريء فخاف المريب صوله العقاب وتمسك المحسن بحظه من الثواب(الدينوري، ١٩٩٦، ٣٠).

وكان الحجاج يقول لأهل الشام انما انا لكم كالظليم الرائح عن فراخه ينقضي عنها القذر ويباعد عنها الحجر ويكتشفها من المطر ويحميها من الضباب ويحرسها من الذئاب يا اهل الشام انتم الجنة وانتم العدة(الدينوري، ١٩٩٦، ٣٠).

وفي رواية ان الحجاج الثقفي دخل يوما على الخليفة الوليد بن عبد الملك وهو يرتدي الدرع والسيف والسهم وعندما شاهدته زوجته الخليفة ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان بعثت الى الخليفة تسال عن هذا الشخص المدجج بالسلاح فابلغها انه الحجاج الثقفي فأعادت المرسال الى الخليفة قائله له والله لان يخلو بك ملك الموت احب الي من ان يخلوا بك الحجاج فاخبر الخليفة الوليد بن عبد الملك الحجاج الثقفي بذلك الكلام فقال له الحجاج ((دع عنك مفاكهة النساء يزخرف القول فإنما المرآة ريحانه وليست قهرمانة فلا تطلعها على سرك ومكايدة عدوك)) (الدينوري، ١٩٩٦، ١٦٢).

وفي رواية كتب قتيبة بن مسلم الباهلي (٨٧-٩٦/٧١٥م) الى الحجاج يشكو له قلة مرزئته من الطعام وقله عشيانة النساء وحصره على المنبر وكتب اليه الحجاج واجابه قائلا له ((استكثر من الالوان لتصيب كل صفحه شيئا واستكثر من الطروقة تجد بذلك قوة على ما تريد وارم ببصرك امامك تبلغ حاجتك)) (الدينوري، ١٩٣٢، ١٤٧). وفي رواية وعندما بلغ قتيبة بن مسلم الباهلي بأن الخليفة سليمان بن عبد الملك يريد عزله عن ولاية خراسان وان يستعمل مكانه المهلب بن ابي صفره كتب قتيبة ثلاثة رسائل وارسلها للخليفة بيد الرسول وقال له كلما قرا الخليفة رساله وانتهى من ادفع له الاخرى ففعل الرسول ذلك فكتب في الاولى ((يا امير المؤمنين ان من بلائي في طاعه ابيك وطاعتك وطاعه اخيك كيت وكيت وفي الرسالة الثانية كتبها فيها قتيبة ((يا امير المؤمنين تأمن ابن دحمه على اسرارك ولم يكن ابوه يأمنه على امهات اولاده)). فشتم الخليفة قتيبة ثم دفع له الرسول الرسالة الثالثة وفيها ((من قتيبة بن مسلم الى سليمان بن عبد الملك

سلام من اتبع الهوى اما بعد فو الله لأوثقن لك اخيه لا ينزعه المهر الارنُ قال سليمان عجلنا على قتيبة يا غلام جدد له عهده على خرسان)) (الدينوري، ١٩٣٢، ١٨٠)، وبذلك استطاع قتيبة اقناع الخليفة سليمان بن عبد الملك على ابقائه على ولايه خراسان دون توليه المهلب بن ابي صفرة وورد عن عيون الاخبار(الدينوري، ١٩٣٢، ٩٢)، قول الحجاج في خطبه امام الناس ((احفظوا فروجكم وخذوا الأنفس بضميرها فأنها اسوا شيء واذا اعطيت واعطى شيء اذا سالت واني رأيت الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله))

وفي رواية سال الحجاج الثقفي كيف وجدت منزلك في العراق فقال خير منزل لو كان الله بلغني اربعه فتقربت بدمائهم اليه قال: ومن هم؟ قال: مقاتل بن مسمع الذي تولى سجستان واتاه الناس فأعطاهم الأموال وعندما عزل دخل مسجد البصرة وبسط الناس لهم اردیتهم فمشى عليها والاخرى عبيد الله بن زياد بن ظبيان التميمي الذي خطب في مسجد البصرة فنادى الناس اكثر الله فينا امثالك والاخر معبد بن زرارة الذي رفض مساعده امراه سالته عن الطريق وابو سماك الاسدي الذي اضل راحلته ورفض الصلاة الا بعد ان ترجع له وردت اليه.

وفي رواية ان الحجاج الثقفي كان مهتم جدا بتربيه اولاده وقد وصى مؤدب اولاده ان يعلمهم اولا السباحة قبل ان يعلمهم الكتابة وحسب قوله اذا احتاجوا الى الكتابة سوف يجدون من يكتب لهم لكنهم اذا احتاجوا السباحة لن يجدوا من يسبح عنهم.

اما عن الوالي مسلمه بن عبد الملك مروان من (٢٤-٦٦هـ/٦٨٥-٧٣٨م) فقد ورد عنه قوله ((اللحن في الكلام اقبح من الجدري في الوجه)) وقوله ايضا ((مروءتان ظاهرتان الرياسة والفصاحة)).

وفي حوار بين مسلمه بن عبد الملك والقائد يزيد بن المهلب من ابي صفره حيث قال له مسلمه ((والله ما انت بصاحب هذا الامر مغمور موتور وانت متهور وغير موتور)).

وعن والي العراق خالد بن عبد الله القسري (٦٦-١٢٥هـ/٦٨٦-٧٤٣م) ذلك الدينوري (الدينوري، ١٩٩٨، ١٠٥) قول للقسري للخليفة سليمان بن عبد الملك الذي عزله وعذبه قائلا له ((ان القدرة تذهب الحفيظة وقد جل قدرك عن العتاب وتحت مقرون بالذنب فأن تعفوا فأهل العفو وان تعاقب فيما كان منا)) فعفا عنه .وعندما أصبح عمر بن العزيز خلفية للمسلمين ذهب إليه خالد بن عبد الله القسري لتهنئته بالمناسبة قائلا ((من كانت الخلافة زانته فانك قد زنتها ومن كانت شرفته فانك قد شرفتها فانت كما قال القائل واذا الضر زان حسنا وجهه كان للضر حسنه وجهك زينا)) (الدينوري، ١٩٩٨، ٩٧).

وفي رواية اخرى عن خالد بن عبد الله القسري قوله لحاجبه ((لا تحجبن عني احدا واذا اخذت مجلسي فان الوالي لا يحجب الا عن ثلاث كي يكره ان يطلع عليه او ريبه او بخل فيكره ان يدخل عليه من يساله)).

واورد الدينوري (الدينوري، ١٩٩٨، ١٩١) خطبه لخالد القسري في قوله ((كنت كذلك ما شئت ان تكون لا يعلم كيف انت الا انت ثم ارتأيت ان تخلق الخلق, فماذا جئت به من عجائب صفك والكبير والصغير من خلقك والظاهر والباطن من ذلك من صفوف افواجه وافراده وازواجه كيف ادمجت قوائم الذرة والبعوضة الى ما هو اعظم من ذلك من الاشباح التي امتزجت بالأرواح))

وفي يوم والقسري يخطب سقطت جراده على ثوبه فقال: سبحانه من الجرادة من خلقه ادمج قوائمها وطواقها جناحها ووشى جلدها وسلطها على ما هو اعظم منها))

(الدينوري، ١٩٩٨، ١٩٢)

وفي رواية اخرى عن الوالي نصر بن يسار (٧٨-١٣٠هـ/ ٦٩٨-٧٨٤م) والى خرسان قوله ((كان عظماء الترك يقولون القائد العظيم ينبغي ان يكون فيه خصال من اخلاق الحيوان وشجاعته لديك وتحنن الدجاجة وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وقتل الذئب وجمع الذرة وبكور الغراب)) (Al-Dinori,1999,255)

وفي خطبه للوالي يوسف بن عمر قوله ((اتقوا الله عباد الله فكم من مؤمل املا لا يبلغه وجمع مالا لم يأكله وما نعمه سوقه يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما وورثه عدوا احتمل اصره وباء بوزره وورد على ربه أسغاً لاهبا قد خسر الدنيا والأخرة وذلك هو الخسران المبين.

الخاتمة:

تلخص في كل ما تقدم عن موضوع مأثر الخاصة في العصر الاموي (دراسة في عيون الاخبار) للمؤرخ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (٢٧٦هـ/١٣٢٥م) مايلي:

١-أتبع بعض الخلفاء والولاة الامويين سياسة الحكمة في التعامل مع المخالفين واعداء الدولة الاموية لايجاد حلول مناسبة للمشاكل بين الطرفين من خلال الحوار والتواصل فيما اتبع آخرون سياسة القسوة والشدة مع هؤلاء المخالفين لسياسة الدولة.

٢-اهتم بعض الخلفاء الامويين بالأعراف والعادات والتقاليد ومنها تعاملهم مع الأشخاص على أساس العمر والمكانة الاجتماعية ومنزلة النسب والشرق.

٣-انتهج بعض الخلفاء الامويين سياسة معاقبة بعض قادة الجيش والولاة والعمال عند شعورهم بأن هؤلاء يحاولون الخروج عن سياسة الدولة دون الاكتراث او الاهتمام بمقدار خدمات هؤلاء ودرجة ولائهم للدولة الاموية.

٤-اهتم الخلفاء الامويين بمؤدبي أولادهم ومتابعتهم بشكل مستمر مؤكدين عليهم بضرورة التركيز على الاهتمام بتعليم أولادهم المهارات والعلوم مثل الكتابة والقراءة والشعر والسباحة.

٥-أكد بعض الخلفاء على ضرورة تمييز الرجال من حيث مقدرتهم على العفو والشجاعة والكرم وعدم استغلال المنصب.

٦-كان هناك حوار مستمر بين الخلفاء وولاتهم وطلب الاستشارة فهم في المواضيع المهمة.

قائمة المصادر والمراجع

-الاصبهاني، ابو نعيم (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)
١-حلبه الاولياء وطبقات الأصفيات١٠٣٨م اجمد بن عبد الله (مصر، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨).
-ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد (ت٦٢٠/١٢٣٢)
٢-الكامل في التاريخ (بيروت ، دار صادر،١٩٦٥)
-البلاذري، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)
٣- أنساب الاشراف، تحقيق محمد حميد الله (مصر، ١٩٥٠)
-البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)
٤-المدخل الى السنن، اعتناء محمد عوامة (مصر، المناهج، ٢٠١٧).
-الجاحظ، عمره بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)
٥-البيان والتبين، تحقيق حسن السندوبي، (مصر، العصرية بارزه ١٩٣٢).
-ابن حمدون، محمد بن الحسن (ت٥٦٢هـ/١١٧٦م).
٦-لتذكرة المحمدوينة، تحقيق احسان عباس (بيروت، دار صادر ١٩٩٦).
-الخرائطي، محمد بن جعفر بن سهل (ت٣٢٧هـ/ ٩٣٩م)
٧-مكارم الاخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، تحقيق أمنية عبد الجابر (القاهرة، دار الافاف، ١٩٩٩).
-الدنيوري، ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).
٨- عيون الأخبار، دار الكتب العلمية.
- ابن ابي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت ٢٠٨هـ/ ٨٩٤)
٩-كتاب العيال، تحقيق محمد عبد الرحمن (السعودية، دار ابن القيم (
-المالكي، ابي بكر احمد بن مروان بن محمد الدينوري (ت ٣٣٣هـ/٩١٥م)
١٠-المجالسه وجواهر العلم، تحقيق حسن ال سليمان (بيروت، دار ابن حزر ١٩٩٨)
- الذهبي محمد بن احمد عثمان ت(٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م)
١١-تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق محمد عبد السلام تدمري (بيروت, دار الكتاب)
-الزخمشري، جار الله (ت٥٨٣هـ)
١٢-ربيع الابرار ونصوص الاخبار (بيروت، مؤسسه الاعلمي)
-ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)
-المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت ٢٨٥ هـ)
١٣-الكامل في اللغة والادب، تحقيق محمدا ابو فضل ابراهيم (القاهرة، مكتب النهضة، ١٩٩٦).
-النهرواني، المعافي بن زكريا بن يحيى (٣٩٠ هـ)
١٤- الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الثقافي (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)
١٥-العقد الفريد ابن عبد ربه احمد ابن حميد (ت٣٤٨هـ/٩٣٩م).
-ابن عساكر، علي بن الحسين (٤٩٩ هـ/١١٧٥م).
١٦-تاريخ مدينه دمشق (دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٦)

-عطوان، حسين
١٧- الشورى في العصر الاموي (بيروت، دار الجبل ١٩٩٠)
- ابن كثير، ابو الفدا اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)
١٨-البداية والنهاية (بيروت، دار المعارف ١٩٦٦)

List of sources and references

-Al-Isbahani, Abu Naim (d. 430 AH / 1038 AD)
1-The Circuit of the Saints and the Classes of the Elite, 1038 AD, Amjad bin Abdullah (Egypt, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1998)
-Ibn al-Atheer, Izz al-Din Ali bin Muhammad (d. 620/1232)
2- Al-Kamil fi al-Tarikh (Beirut, Dar Sader, 1965)
-Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya (d. 279 AH / 892 AD)
3-Genealogies of Nobility, edited by Muhammad Hamidullah (Egypt, 1950(
-Al-Bayhaqi, Ibrahim bin Muhammad (d. 458 AH / 1065 AD)
4- Introduction to the Sunnahs, Inayat Muhammad Awama (Egypt, Curriculum, 2017).
-Al-Jahiz, Omar bin Bahr (d. 255 AH/868 AD)
5- Al-Bayan wal-Tabin, edited by Hassan Al-Sandoubi, (Egypt, Al-Asriya Barzah 1932.)
-Ibn Hamdun, Muhammad bin Al-Hasan (d. 562 AH / 1176 AD.)
-La Tadhkirat al-Muhammdawina, edited by Ihsan Abbas (Beirut, Dar Sader 1996.(
-Al-Kharati, Muhammad bin Jaafar bin Sahl (d. 327 AH / 939 AD)
6- The noble morals, their excellencies, and their methods, Fulfilling Abdel Jaber's Wish (Cairo, Dar Al-Afaf, 1999).
7- Al-Daniyuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah (d. 276 AH / 889 AD).
8- Oyoun Al-Akhbar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
-Ibn Abi Al-Dunya, Abdullah bin Muhammad (d. 208 AH / 894)
9- The Book of Children, edited by Muhammad Abd al-Rahman (Saudi Arabia, Dar Ibn al-Qayyim)
-Al-Maliki, Abu Bakr Ahmed bin Marwan bin Muhammad Al-Dinuri (d. 333 AH / 915 AD)
10- Sittings and Jewels of Knowledge, edited by Hassan Al Suleiman (Beirut, Dar Ibn Hazr 1998)
-Al-Dhahabi Muhammad bin Ahmed Othman d. (748 AH / 1347 AD)
11- The history of Islam and the deaths of celebrities and media figures, edited by Muhammad Abd al-Salam Tadmuri (Beirut, Dar al-Kitab)
-Al-Zakhmshari, Jar Allah (d. 583 AH)
12-Rabi' al-Abrar and the Texts of News (Beirut, Al-Alami Foundation)
-Ibn Abd Rabbo, Ahmed bin Muhammad Al-Andalusi (d. 328 AH / 939 AD)
-Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (d. 285 AH)
13- Al-Kamil fi al-Lughah wa al-Adab, edited by Muhammad Abu Fadl Ibrahim (Cairo, Al-Nahda Office, 1996)
-Al-Nahrawani, Al-Maafi bin Zakaria bin Yahya (390 AH)
14-The Righteous and Sufficient Savior and Al-Anis the Cultural Advisor (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2005)
15- Al-Aqd Al-Farid Ibn Abd Rabbuh Ahmad Ibn Hamid (d. 348 AH / 939 AD).
-Ibn Asakir, Ali bin Al-Hussein (499 AH / 1175 AD.(
16-History of the city of Damascus (Damascus, Arabic Language Academy, 1986)
-Atwan, Hussein
17-Shura in the Umayyad era (Beirut, Dar Al-Jabal 1990)
-Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH / 1372 AD)
18-The Beginning and the End (Beirut, Dar Al-Maaref 1966)